

الغدير

[112] لأبي مسلم الخولاني: ادع اﷺ يحبس علينا هذا الطبي فيدعو اﷺ فيحبسه حتى يأخذه بأيديهم. قال الأميني: لقد راق القوم أن لا يدعوا للأنبياء والرسل معجزة أو آية إلا وحبوها إلى من أحبوه من رجال عاديين، بل راقهم أن يثبتوا لأوليائهم كل شيء أباحه العقل أو أحاله، أنا لا أدري أيريدون بذلك تخفيضا من مقام الرسل؟ أو ترفيحا لهؤلاء؟! وأياما أرادوا فحسب رواة السوء رواية غير المعقول، وخلط الحابل بالنابل. أتعرف أبا مسلم الخولاني صاحب هذه الخزعلات؟ أتدري لماذا استحق الرجل بنسج هذه الكرامات له على نول الافتعال؟ أتصدق أن يكون تحت راية ابن هند في الفئة الباغية رجل إلهي يؤمن به وبإيمانه، ويصدق زلفاه إلى ربه، فضلا عن أن يكون صاحب حفاوة وكرامة؟!؟! أتزعم أن تربى قاعة الشام في عصر معاوية إنسانا يعرف ربه، ويكون من أمره على بصيرة، ولا تزحزحه عن سبيل الحق والرشاد رضاخ ذلك الملك العضوض؟! نعم إنما نسجت يد الاختلاق هذه المفتعلات كوسام لأبي مسلم شكرا على تقدمه في ولاء أبناء بيت أمية، وعداءه المحتدم لأهل بيت الوحي، كان الرجل عثمانيا أموي النزعة، خارجا على إمام زمانه تحت راية القاسطين، وهو القائل: يا أهل المدينة! كنتم بين قاتل وخاذل، فكلا جزى اﷺ شرا، يا أهل المدينة! لأنتم شر من ثمود إن ثمود قتلوا ناقة اﷺ، وأنتم قتلتم خليفة اﷺ، وخليفة اﷺ أكرم عليه من ناقته. وهو الذي كان سفير معاوية إلى علي في حرب صفين، وقد أتى ببعض كتبه إلى الإمام عليه السلام ولما أقام عليه السلام عليه الحجة وأفحمه فخرج وهو يقول: الآن طاب الضراب وهو الذي كان يرتجز يوم صفين ويقول: ما علتي ما علتي وقد لبست درعتي أموت عند طاعتي؟! (1) أتري من يموت في طاعة ابن هند، ويركض وراء أهوائه وشهواته، ويتخذها إماما متبعا في أفعاله وتروكه، ويحارب إمام زمانه المطهر بلسان اﷺ تعالى ولم يعرفه، ويضرب الصفح عما جاء عن رسول اﷺ صلى الله عليه وآله في حرب علي عليه السلام وسلمه عامة، وفي

(1) صفين نصر بن مزاحم 95 - 98، تاريخ ابن

عساكر 7: 319، شرح ابن أبي الحديد 3: 408.